



أُسْطُوْلُ الْحُرِّيَّةِ / صَالِحُ الزَّهْرَانِي

وَرَكِبْتَ خَيْلًا لِلْفَتْوحِ مُضْمَرَهُ
كَانَتْ عَلَى حَلَكِ الْمَدَارِ مُظْفَرَهُ
فَدَفَعْتَ لِلْأَحْبَابِ فَيْلَقَ مَرْمَرَهُ
وَأَتَتِكَ غَزَّةٌ وَالضُّلُوعُ مُجَبَّرَهُ
مَعَهُ السَّنَابِلُ وَالْوُجُوهُ الْمُقْمَرَهُ
لَكِنَّهَا ظَلَّتْ هُنَاكَ مُسَمَّرَهُ
بِالْقَادِمِينَ بَدَفْتَرٍ وَبِمِسْطَرَهُ
كُلُّ الْمَنَافِدِ فِي الْوُجُوهِ مُسَكَّرَهُ
فَأَتَتِكَ مَفْرَزَةُ الْجَلَالِ مُكَبَّرَهُ
وَمُنَى الْأَحِبَّةِ نَحْوَ غَزَّةٍ مُبْحِرَهُ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ قَوَى مُسْتَكَبِرَهُ
فَتَشَكَّلَتْ فِي الْبَحْرِ أَعْظَمُ مَجْرَرَهُ
كَانُوا لَنَا نَحْوَ الْخُلُودِ الْقَنْطَرَهُ
أَبْطَالُهَا عُصْفُورَةٌ وَمُجَنْزَرَهُ
عَلَّمْتَنَا أَنَا لَدَيْنَا الْمَقْدِرَهُ

جَبْنُوا، فَكُنْتَ أَبَا السُّيُوفِ الْمُشْهَرَهُ
وَشَطَبْتَ عُدْرَ الْمُنْهَكِينَ بِطَلْعَةِ
أَبْصَرْتَ غَزَّةً تَسْتَعِيْثُ بِأَهْلِهَا
فَاسْتَبَشَرَ الزَّيْتُونَ وَهُوَ مُحَاصِرُ
وَقَفْتَ عَلَى الشُّطَّانِ تَرْقُبُ عَاشِقًا
وَقَفْتَ، وَلَمْ تَتَّعِبْ، وَطَالَ طَرِيقُكُمْ
كَانَ الصَّغَارُ يُحَدِّثُونَ نُفُوسَهُمْ
مِلْيَارًا مَا فَتَحُوا الْغَزَّةَ مَنْفَذًا
وَنَهَضَتْ مِنْ تَحْتِ الرُّكَّامِ مُكَبَّرًا
الْبَحْرُ يَدْعُو، وَالسَّفَائِنُ خُشِعُ
فَتَسَاقَطَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ، وَأَقْبَلَتْ
بَدَأَ السَّوَادُ مَعَ الْبَيَاضِ حِوَارَهُ
شَهْدَاؤُنَا الْأَحْرَارُ لَمْ يَتَسَاقَطُوا
هَذِي هِيَ إِسْرَائِيلُ قِصَّةُ قَاتِلِ
يَا أَيُّهَا الْفَجْرُ الَّذِي أَيْقَظْتَنَا